

الدُّنْدَلَةُ

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

السنة الأولى
العدد: ٢
الاثنين
شوال ١٤٤٤ هـ
١١-١٢-٢٣٣ م
صفحة ٨
٢٠٠٠ دينار

في ذكرى هدم قبور الأئمة في البقع

من مقال للمرجع الكبير

آية الله العظمى الصافى الكلىپاچانی

صفحة ٢

كلمة المحرر

العن العلو

الحصيلة المشئومة للأفكار المرعية والنظارات الحقيقة كانت هي تدمير أحد أقدس الأماكن الدينية الشيعية في مقبرة البقيع التاريخية في الثامن من شوال عام ١٣٤٤ هـ. طبعاً، لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تخرج فيها أيدي أعداء الإسلام الحقيقين من أكمام الأفكار الرجعية للوهابيين وتخلق مشاهد دمودية مؤسفة، فقد قام الوهابيون متسللين إلى قتوى ١٥ من الفقهاء الولهابيين البارزين المت伤جرين بتدمير أضرحة الأئمة الشيعة ومقابر أخرى للبقيع الذي كان مورداً إهتماماً للنبي محمد ﷺ في زمن حياته. ويختصر حجمتان العديدة من الصحابة والتابع، فضلاً عن الأئمة الأربع للشيعة.

وتحت سيطرة هذه الرؤى الرديئة والتراجعية للوهابية، الزائر للبقيع حينما يحضر هناك، عليه أن يكتم غضبه، ويحبس أنفسه في صدره، ولا يترك نباعه دموعه يغلي، ويسلك نيران مراثيه في تنوّر قلبه ويحرق قطع من كبدته فيها حتى تصير رماداً، ويحاول ستر ارتعاد فرائشه من شدة الحزن من عيون الأئمة المملوكة بالحدق والحسد، ويلخص كل جهه وعاطفته في نظرة حزينة ويقدمها لأئمتهم عليه السلام.

وما أصعب أن ترى هذا القدر من الإزدراء والاحتقار تجاه هذه المراقد والأضرحة المطهرة وأن تختتم على لسانك وفمك ولم تقل شيئاً، ومازاج آلا تستطيع أن تروي عطشك لحب هؤلاء باحتضان زتاب قبورهم المطهرة!

لكن رغم كل هذا، فإن السبب الأساسي لبقاء واستمرار حرارة محبة هؤلاء الأئمة عليه السلام في نفوس الشيعة -منذ البداية- هو معرفتهم ووعيهم لمكانة هؤلاء النبلاء وكرامتهم عند الله سبحانه وتعالى، سواء أقيمت أضرحة على قبورهم المقدسة أم لا الأمر الذي لا شك فيه، هو أن ما تكون شوكاً في عيون الأعداء هو أصل وجود هذا النسب النبيل الذي لا يفسد وجوده النقى بأى قبح، وقد ظهر من كل عيب لأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يذهب عنهم الرجس ويطهرون تطهيراً. منذ بدء تدمير البقيع بأيدي المتعصبين المت伤جرين ومنعهم الشيعة من الحضور في البقيع، شعر الشيعة بحزن حلو في كيانه، بسبب توطيد العلاقة بينه وبين أئمتهم عليه السلام.

منهج الشهيد مرتضى مطهري

في الدراسات العقائدية

حوار مع الشيخ سمير خير الدين

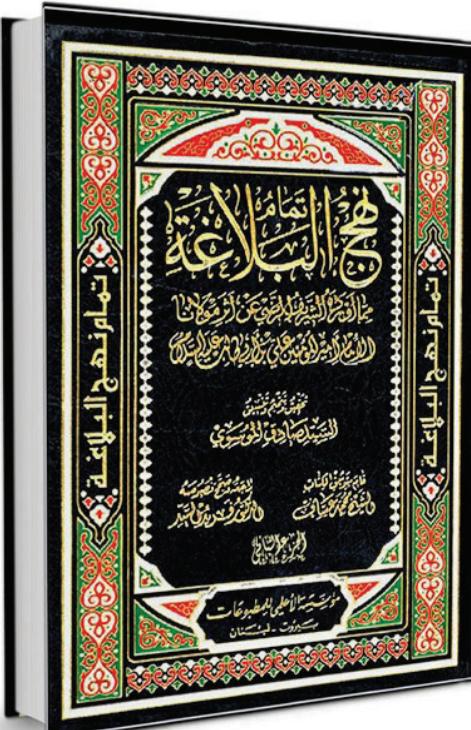
صفحة ٤



عظم الله أجوركم بذكرى هدم قبور البقيع

تمام نهج البلاغة ودوره في تبيين شخصية الإمام علي عليه السلام

بقلم السيد صادق الموسوي



جوادى آملي: "إن الواجب اليوم هو تجاوز "نهج البلاغة" للسيد الرضى والإستناد حتماً في الحوزات والجامعات بـ "تمام نهج البلاغة" حسراً، وقليل أياً: " يجب أن يكون في كل بيت القرآن الكريم وإلى جانبه كتاب "تمام نهج البلاغة" ، وأكذ ذلك على أنه لا يمكن لأحد أن يفهم بصورة كاملة ويسأله دقيقاً مقصود أمير المؤمنين عليه السلام إلا من خلال مطالعة كتاب "تمام نهج البلاغة". ولقد أوردنا في مقدم النسخة الأخيرة جملة من التفريطات من قبل مراجع المسلمين وأهل الفضل من كل طائفه ودين، وزادت كثيراً التأثيرات بعد ذلك في كتاب غير مشوش الفكر، حيث تكفلت بالعناية بأمور الأولاد وتربيتهم وتعليمهم فضلاً عن تدبیر أمور المنزل رغم فقدنا لأبسط الإمكانيات، لكنها لعشاقها لأمير المؤمنين عليه السلام سدت بكل قوتها ظهري وعممت بكل إخلاص جهدي، وطلباً لشفاعة سافي الحوض رضيت بأن تأخذ العمل التفصيل عنى، فجزراه الله على ما عملت خير الجزاء ولها مني الشكر الكثير على الدوام.

لقد تدرجت في العمل التحقيفي حيث بلغت مصادر النسخة الأولى (المشورة) ١٩٢، ولكن (النسخة الموقعة) التي تلتها نافت عصره وهي نسخة نهج البلاغة، وتشتت المصادر في عموم المكتبات المتبااعدة من بلوغ المزاد في طهران عام ١٩٩٥م، توسيع دائرة التحقيق كثيراً فكان كتاب (النسخة المنسنة) في ٨ أجزاء وبلغت مصادره ٧٧، وأعلنتها الحوزة العلمية في قم "المقدسة" الذي يربو على سبعين ألف مصدراً، وبعد زوال القبطان، ويكون الاستناد سهلاً بعد ذكر المصادر والأسانيد، فكان كتاب "تمام نهج البلاغة" الذي يربو على سبعين ألف مصدراً، وفي المقابل فقد عمل خصوصاً على إثبات المراجع والآثار، وقد طرحتها آية الله السيد علي العارف، وبهدي البشرية إلى السعادة في الدارين.

لقد كانت الفكرة جميلة في الأساس، وقد طرحتها آية الله السيد علي خامنئي لما كان رئيساً للجمهورية الإسلامية، وذلك أثناء خطاب له أمام المؤتمر العالمي الأول لـ "نهج البلاغة" في العاصمة الإيرانية عام ١٩٨٠، وكانت أنا حاضراً هناك معيوناً من مكتب الإمام الخميني عليه السلام، فأعجبتني تلك الفكرة، وتشوقت للحصول على نسخة من الكتاب بعد تأليفه، وانتظرت سنوات من يبار إلى تحقيق الأم، لكن أحداً لم يقم على هذا العمل الشاق، ولم يحظ أحد لتنفيذ المقترن آية خطوة، فكانت استجابة لطلب (جماعة من الأصدقاء) بعد ما كان ذكر بعض درر الكلام ومحاسن الأقوال في فصل آخر من كتاب له باسم "خاصاص أمير المؤمنين" فوَصفت مختاراته تلك بـ "فوق كلام المخلوقين" في فصيح اللغو وعظيم المعنى رغم التقاطع الموجود في الكتاب بحسب

المحور الرابع: النبي عن المنكر والحرية الشخصية
وفي عملية المواجهة تعرضاً الكثير من العقبات والمعوقات، ليس التفاسع والاستسلام واليأس من إمكانية التغيير هو أخطرها، بل إن الأخطر من ذلك أنه قد دخلت علينا بعض المفاهيم القلقة التي ساعدت ليس في ترويج المنكر وإضفاء نوع من المشرعية عليه وإعطاء فاعله حق ممارسته فحسب، بل ورفض عملية إكراه ونفي الحق في الاعتراض على مرتبيك، ومن جملة هذه المفاهيم: مفهوم "الحرية الشخصية"، هذه الحرية التي تسمح للفرد أن يفعل ما يريد ما دام أنه لا يعتدي على الآخرين، وليس من حقنا - وفقاً لهذا المفهوم - الاعتراض عليه، وإنما الذي يحاسبه هو القانون إذا ارتكب ما يخالف القانون، وإذا كان مخططاً من الناحية الدينية فالذي يعاقبه الله تعالى يوم القيمة، أما نحن فلا دخل لنا به ولا سلطة لنا عليه.

وهذا الحديث البراق الذي غزا العقول حتى اقتبعت به البعض في ساحتنا لاستطاع المواجهة عليه على إطلاقه: أولاً: إن الكلام ليس في المنكر الذي يرتكبه الإنسان في داخل بيته، حتى يقال: إنه لا يحق لنا ناقحنا عليه ببيته وخصوصيته ونفخ أسراره ونشره، وأنما الكلام في المنكر الذي يمارسه المرء في الهواء الطلق وبفعله أمام الرأي العام، وهذا لا يحق له بذريعة الحرية الشخصية أن يسيء إلى المنظومة الأخلاقية والقيمية التي تحكم المجتمع، هذا ما يقرره الإسلام، أولاً إلى الشخص الذي يلوث البيئة العامة بالغازات الضارة أو نجواهاً [حرق الدواليب وما يتوجه عنه من تلوث للفضاء العام] لا يحق لنا أن نمنعه من ذلك، لأنّه يسيء إليها ويتعدي على أمانتنا الصحي في تلوث البيئة التي نعيش فيها، وهذا لأنّ شخصاً كان يرفع صوت المذيع في بيته أو في الشارع فيؤدي جرائه والمارة، فإننا نحق الاعتراض عليه، بحيث يعلن أهل المعرفة الاستسلام للمنكر والاستعداد للتعاش معه، وإن الآية المتقدمة - فيما ذكرته على

لسان الجماعة الثانية الرافضة للانهزام أمام المنكر - قد أوضحت أن انهزام غير مبرر وأن عملية المواجهة لها فوائد هائلة مستحبين:

الأول: الإعذار إلى الله في أداء الواجب، وهذه المعددة لها فائدة نفسية، وهي أنها تجعل المسلم في موقع من يصر على إدراك المنكر في نفسه ورفض التعامل معه، وهذا ما تعبير عنه بجانبه في هذا المجال بل قد يسعى إلى تشبيب غيره، ولو أنه رأى تنهي عن المنكر فقد يقول لك: لا تفعل ولا تتعصب نفسك، فهذا أمر لا يمكن تغييره أو يقول: دعك من فلان فقد ختم الله على قلبه، وهذا الحد هو أخطر ما يمكن أن يصل إليه المنكر في امتداده وانتشاره، بحيث يعلن أهل المعرفة الاستسلام للمنكر والاستعداد للتعاش معه، وإن الآية المتقدمة - فيما ذكرته على

الحال عليه يطبق على الشخص الذي يمارس "المنكر

الشعري والأخلاقي" علينا وأمام الملأ، كما لو كان يمشي عارياً في الشارع، أو يرتكب ما يخدشحياء العالم أو تمسي المرأة سافرة متبرحة إلى حد التعرى، فإن من ثقنا أن نتعص على ذلك السلوكي لأنّه يلوّث إنساناً إيمانية وسيء إلى الأمان الأخلاقي للمجتمع، بما يعرض أبناءنا وشبابنا للانحراف ويشجع بنا على انتقاده به، وهذا لأنّه يحيى الخمر علينا ويزع شوارع المسلمين، فإنه بذلك يعتقد على خصوصيتهم الإيمانية ويستفز مشاعرهم الدينية التي تنظر إلى الخمر باعتباره ألم الخبراء والمنكرات.

ثانيةً: إن الحرية الشخصية لو أردنا الأخذ بها، وفق منظومتها الفكرية، فهي إنما تمنع من الاعتداء العادي أو المعنواني على حرية الأفراد والجماعات وحقهم" في ممارسة ما يريدون، لكنها لا تمنع من الاعتراض على فكرهم أو ممارساتهم، فكما تضمن لهم تلك المنظومة الحق في أن يفكروا كما يريدون وأيفعلوا ما يشتهون، فإن المنظومة عينها تكفل لنا الحق في رفض أفكارهم وممارساتهم وبين مخاطرها ومفاسدها على الفرد والجماعة. وما يعنيه فعلًا - كدعاة إلى الله تعالى - وفي إطار مواجهتنا المفتوحة مع المنكر ليس المواجهة باليد وبأساليب العنف، فالإتكار باليد ليس تكتيفنا كأفراد، وإنما هو تكليف الدولة، وهي تقدم عليه وفق شروط خاصة، وإنما وظفتنا ومسؤوليتنا هي في المواجهة الفكرية والرسالية مع المنكر، وفي هذه المواجهة، فإن منظومة حقوق الإنسان نفسها تعطينا متسعاً كبيراً في إدانة المنكر وبيان مضاره والدعوة إلى المعرفة وبيان فوائده.

المحور الخامس: تطوير الأساليب في مواجهة المنكر

ومن الضروري أن نذهب هنا إلى أن مواجهة المنكر ليست مسألة جامدة في كيفية المواجهة وأسلوبها وأدواتها، ولذا يكون من المهم أن نعمل على تطوير أساليبنا في مواجهة المنكر، إذ الكثير من أساليبنا القديمة لم تعد تجدي نفعاً، فلا معنى للجمود عليها فالأساليب ليست مقدسة، والخطوة الأولى على هذا الصعيد هي أن تطرق لدينا مؤسسات تُعنى بدراسة المنكر وتفكير في اختيار سبل المواجهة، مستفيدين من أفضل الأساليب المعاصرة، فيما أن إنسان اليوم ينحدر إلى الوسائل التقنية الحديثة فلنعمل على مخاطرته بلغة هذا العصر ولنطل عليه من خلال الفضائيات العادة وموقع التواصل الاجتماعي، فما الذي يتحقق في المواجهة؟

ثالثاً: حكمية أقتنستان عن عدو المنكر

ولا يتوافق الأمر عند حكمية الإسلام وبقائه حياً وفاعلاً بل إن الآخر الطيب لهذه الفريضة ظهر في الأمة نفسها، من خلال صونها وأخذها بأسباب الظاهرة والغة والتكافل والنصرة، أما تفاصيل الأخيار واتصالهم عن المواجهة، فليعنهم بغير المؤمن في نطاق مؤسسي، أي لا يرى فيهم هؤلاء القوم قد لزمو طاغية الشيطان وتركتها الرحمن، وأظهرها الفساد..



من التحديات التي تواجه العاملين في هذه المرحلة تحدي مواجهة المنكر، حيث تبرز عدة أسئلة على هذا الصعيد من أهمها: لماذا علينا أن نواجه المنكرات؟ وكيف نوفق بين فكرة النبي عن المنكر وبين مفهوم الحرية الشخصية؟ وهل من ضروري أن نحمد على الأساليب التقليدية في عملية المواجهة أم أن المسألة متحركة ومرنة؟

هذه الأسئلة وسوها سوف نقدم الإجابة عليها في المحاور التالية:

المحور الأول: المنكر وأداته وانتشاره

إن وجود المنكرات في حياة الناس هو أمر لا يحتاج إلى مسوأة الإثبات والاستدلال، فمنذ ولاد الإنسان وقد معه استعداد فعل المنكر، نسبت بذلك الغريرة التي قد تنحرف عن مسارها وتحكم بصاحبها، فتسسيطر عليه المطامع والأهواء، ويقدم صوتها على صوت العقل ونداء الضمير. ولم يتعذر الأمر إلى أكثر من وجود شخصين (وهما إبنا آدم) على وجه السببية لبعض أحدهما أحده، ثم يدعو عليه ويقتله، وهكذا أخذ المنكر في الانتشار والتوسيع، وتعهدت مشاربه وأنواعه وأصبحت له مدارس، ولكل واحدة من هذه المدارس مزيجاً خاصاً.

وتوضيحاً لذلك نقول:

أولاً: أنواع المنكر

إن المنكر الذي يغزو المجتمعات الإنسانية بما في ذلك مجتمعنا الإسلامي، على أنواع عديدة ومختلفة: وهناك المنكر الأخلاقي والمتمثل بكل أشكال الرذيلة التي يراد نشرها في المجتمعات بما يفدها المناعة الأخلاقية.

وهناك المنكر الاقتصادي المتمثل بكل التجارات القائمة على أساس الظلم والمرابحة والمقامرة.

وهناك المنكر الإعلامي الذي يضل الرأي العام أو يروج للباطل أو للضعف والاستسلام أو ينشر الدجال ويدعو للإباحية.

وهناك المنكر الاجتماعي المتمثل بكل الأفكار والممارسات الهدامة التي تساهم في تفكك الأسر وبث التفرق والاحقاد بين أبناء المجتمع الواحد.

وهناك المنكر السياسي المتمثل بالاحتلال والعدوان أو الاستبداد والطغيان، أو الفساد، ما يؤدي إلى إذلال الإنسان وقهقهته ومحنته ومحنته عن إرادته.

وهناك المنكر الديني المتمثل بمخالفات المزورة التي تأثير العقل وتكميله وتعيقه عن الإبداع والتحرر.

ثانياً: إيمان المنكر وانقلاب المعاورين

ومن طبيعة المنكر وخصائصه أنه إذا ارتكب مرة تلو الأخرى دون رادع أو اعتراض وجاهر به البعض دون أن يلقى صداؤه، فإن ذلك سوف يكسر الحاجز النفسي

لإيمانها بالآية، ومع افتراض أن المخاطبين في الآية تعترضهم هيئة ما دامت بعض العيادة تعالى وفي سبيل تحسين مجتمعهم قيمة ويكبس العيادة عيادة وإنما هنا إن العاملين الرساليين يرون أن الصعب التي تعيده العيادة هلك من كان قبلهم حينما عملوا المعاصي

وتقربوا إلى المنكر، وذلك لأن لدى جهة الرافضين للمنكر المنكر مدرك بالعقل والفهم، وهذا ينبع من أنهم ينطبقون على المنكر

أيضاً ليغدو مع الوقت أمراً مألوفاً ومعاعشاً، حتى لو كانوا نزالاً زهراً منكراً، ولكن إذا استمر السكوت على المنكر والتعاس في مواجهته، فقد تتطور الأمور ونصل إلى

الظاهرة منقمة من سيطرة المنكر وهي مرحلة سقوط الغرابة والاستهجان عن ارتكابه، وبعبارة أخرى لا يعود المنكر أبداً مألوفاً فحسب، بل لا يعود منكراً أصلاً، وقد تنقلب المعاورين وينهوا عن المنكر، وهذا ينبع من أن المعاور في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتُوكُمُ الْأَمْرَ)

وأيضاً ليغدو مع الوقت أمراً مألوفاً ومعاعشاً، حتى لو كانوا نزالاً زهراً منكراً، ولكن إذا استمر السكوت على المنكر والتعاس في مواجهته، فقد تتطور الأمور ونصل إلى

الظاهرة منقمة من سيطرة المنكر وهو الإيمان العمي

الذي يتجسد في سلوك الإنسان وعياته لا مجرد الإيمان الشكلي واللقطي الذي لا يغير في حياة الإنسان شيئاً، وهذا هو المراد بالإيمان الذي طلبه الله من الذين آمنوا

في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتُوكُمُ الْأَمْرَ)

وأيضاً يفسد في ذاته المعاورون، فإذا قيل لهم: نعم وشر من ذلك، كييف يكثرون على المنكر؟

وإذا كانت خيرية الأمة متركة على العنصريين المذكورين، فإنها قد تنتزع من هذه الأمة إذا ناقعت عن الآخرين

أيضاً يفسد في ذاته المعاورون، فإذا قيل لهم: نعم وشر من ذلك، كييف يكثرون على المنكر؟

وإذا قيل لهم: نعم وشر من ذلك، كييف يكثرون على المنكر؟

وإذا قيل لهم: نعم وشر من ذلك، كييف يكثرون على المنكر؟

وإذا قيل لهم: نعم وشر من ذلك، كييف يكثرون على المنكر؟

وإذا قيل لهم: نعم وشر من ذلك، كييف يكثرون على المنكر؟

رفض المنكر

بين الفريضة الدينية والحرية الشخصية

الشيخ حسين الحشن

النتيجة: الأبحاث والمقالات المنشرة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

عندما أعلنتها حرباً لا هوادة فيها على المنكر الأخلاقي

الذي يستبيح الاتجار بالزناء ويذكره الفتايات على البغاء؟

آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم مئنهم مئنهم وأكثرنهم أكثرنهم

الآقاسيفون» (آل عمران: ١١).

ويليق النظر في هذه الآية المباركة أنها قدمت وصف

الأمر بالمعروف والنهي عن خيرية الأمة الإسلامية، وهي بذلك

تبين أن هذه الخيرية ليست أمراً اعتيادياً ولا عيبياً وإنما

هي منطقية من أمرين أساسيين:

أولاً: إنها منطقية من حيث أنها قدمت وصف

أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، وهذا ينبع ويدلل

على مخوبية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في خيرية

الآمة وأفضليتها وتميزها على غيرها من الأمم.

ثانياً: إنها منطقية من حيث أنها قدمت وصف

أمراً يليق بهم في وقت متأخر، وذلك سوف يكسر الحاجز النفسي

إيمانها بالآية، ومع افتراض أن المخاطبين في الآية

ولم ينفعهم الرأييون والأطباء على ذلك، وإنما لما تما

في العيادة فهم ينفعونها، وهذا ينبع من أنهم ينبعون

من مخوبية العيادة، وهذا ينبع من أنهم ينبعون

المقدمة

من المعروف الثابت ان للإسلام كلمة فيصل في كل واقعه من وقائع الحياة، وله فيها رأي حصيف منطلق من كتاب الله العزيز وسنة نبأته محمد بن عبد الله رض والأئمة الكرام من أهل بيته عليهم أفضلي الصلاة والسلام. فقد عالج مختلف نواحي الحاجات الإنسانية وقدم لها الحلول الجذرية القائمة على مبدأ حفظ الإنسان واحترام حقوقه وصيانة مقامه، فالمصلحة العامة للبشرية وتكامل القيم الإنسانية العليا هي الأساس التي تقام عليها مختلف التشريعات الإسلامية ومع تطور المجتمعات وتوجهها في المدنية تطور الحاجات البشرية واختلفت وجوه الابلاءات بالمسائل الاجتماعية والاقتصادية والدينية، فان تطورات الحياة من ناحية التقدم العلمي والتكنولوجيا والتغير في الطبيعة الإنسانية من حيث تفاعلها مع الكون والحياة والطبيعة والتعقيدات الاجتماعية والسياسية، وتطور أشكال الدول والحكومات وتعاظم المسؤوليات الاجتماعية وتوجه الأعمال والمهام نحو التخصص، هذه التطورات نشأت منها مشاكل وصعوبات وتقديرات جديدة تختلف من عصر إلى آخر ومن مكان إلى آخر وهي بحاجة إلى علاج وحل واقعي ينجم عن ثوابت وأساسيات المنهج الإسلامي ويكون صادراً بفتوى دقيقة، فكان من البديهي أن تتجه الأ بصار إلى الحوزات العلمية، وكانت حوزة النجف الأشرف المسألة للتصدي إلى هذه المسائل المستحدثة من خلال مراجعتها العظام لمعرفة الحكم الشرعي في كل صغيرة وكبيرة مادتهم في حياتهم، روى عن الإمام صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن رض: (وأما الحوادث الواقعية فأرجعوا فيها إلى رواة حديثنا فأنهم حجت عليكم وأنا حجة الله عليهم)، وهذا فعلاً ما تحمله مدرسة النجف الأشرف الفقهية على عاتقها معالجة وبين الموقف الفقهي لكل المستجدات الخاصة للمجتمع، إذ استطاعت الإحاطة بجميع انجازات العصر الحديث.

إن المدرسة الفقهية ترى أهمية الفقه المرتبط بحركة المجتمع من ثوابت الأمة وفتواه وسلامة توجهاتها ومسارها.

لقد تميزت مدرسة النجف الأشرف الفقهية المعاكبة والمتابعة السريعة للموضوعات المستحدثة، فقد حرصت كل الحرص على أسلمة الرسائل العملية بل تعدد إلى فقه المجتمع المربوط بحركة الأمة والمجتمع لجميع ميادين الحياة المختلفة، وما الفتاوى التي أفتتها المراجع العظام في وجوب الانتخابات والتصويت على الدستور إلا دليل تفاعل الفقه مع المجتمع.

إن مدرسة النجف الفقهية ترى أهمية الفقه المرتبط بحركة المجتمع من ثوابت الأمة وفتواه وسلامة توجهاتها ومسارها.

لقد تميزت مدرسة النجف الأشرف الفقهية المعاكبة والمتابعة السريعة للموضوعات المستحدثة، فقد حرصت كل الحرص على أسلمة المجتمع ضمن الضوابط الشرعية وتقديم الدين الإسلامي على منظور التشريعات السمية مصداقاً لقول رسول الرحمن ص: (إن أحب دينكم إلى الله الجنيفية السمية السمهلة).

لقد تصدى فقهاء النجف الأشرف لكل النوازل والقضايا المستحدثة التي تعرض على الأمة الإسلامية بالرغم ما أراد أعداء الإسلام والعلماء من السلطة البائدة من تهميش دورهم فيما يجري من أحداث وتطورات.

إن التخلف الذي يصيب الحركة الفقهية الاجتهدية يؤدي إلى مواجهة المكفيين جملة من المشاكل العوية نتيجة تسارع الأحداث وكثرت المستجدات، مما يؤدي إلى ضياع المسلمين بسبب عدم قراءة الواقع جيداً وعدم قيام المجتهدين بتجديد الفقه في ظل الحاجة إلى ذلك ومواكبتة للقضايا المعاصرة، ومهمما يكن فإن ضرورة بحث المسائل المستحدثة من الوضوح بمكان إذ لا ريب في كون جملة من المباحث الفقهية لم يتعرض لها السابقون وإنما استحدثت فيما بعد ولا سيما في القرن الأخير، وقد استعرض إجمالاً المحاور الرئيسية التي تناولتها المدرسة الفقهية النجفية للمسائل المستحدثة مع بيان مجلد لبيانها مع دليلها وآراء الفقهاء فيها.

وفي الخاتمة أسأل الله تعالى بجهة من لذنا بجواره مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رض أن يجعل مجتمعنا سلوكاً وقولاً على وفق أحكام الإسلام لينال السعادتين سعادة الدنيا والآخرة.



مقالة / الجزء الأول

المسائل المستحدثة في المدرسة الفقهية النجفية

تعريف المسألة المستحدثة

مميزات الفتووى المستحدثة

هي الظاهرة الجديدة التي لم يسبق أن بحثها الفقهاء القدماء ولم تدون في مصنفاتهم، وقدتناولوها الفقهاء المحدثون أما فتاوى مختارة أو فتاوى مع الدليل.

مميزات المدرسة الفقهية النجفية

تمتاز المدرسة النجفية بعراقتها وتأثيرها وامتلاكاها لأكبر محيط تعليمي وبعثت في مجال العلوم والمعارف الدينية للأسباب الآتية:

1. إن مدرسة النجف الفقهية أخذت على عاتقها الانفتاح على أبواب جديدة في الفقه الإسلامي ومواكبتها لروح العصر وذلك بالأأخذ بالتقنيات الحديثة.

2. وهي إلأمل الإسلامية وتطوراتها ومهمتها وشأنونها وواقعها والمعصوبات التي تواجهها.

3. رفضت مدرسة النجف الفقهية التحرّر والجمود الفكري الناتج من العادات والتقاليد والبيئات وافتتحت على مقتنيات التجديد والعمق.

4. إن مدرسة النجف الفقهية قامت بتجديد الفقه الإسلامي تجديداً يحافظ على أصلاته النابعة من الكتاب العزيز والسنن المطرفة وعرضه بصورة نسجم مع متطلبات الحياة الحاضرة وتلبى حاجات الإنسان المعاصر وتقديم له الحلول المناسبة لمشاكله التي يعاني منها.

5. لم تتأثر المدرسة الفقهية النجفية بالقداسة والتجليل لصاحب الفتاوى الشرعية بل تنظر لفتونى بما هي رأي فقهي واضحة إياه على بساط البحث والتحقيق والتدقيق باحثة عن الدليل الصحيح والبرهان الجلي.

6. صارت مدرسة النجف الفقهية للتفكير المضاد من التيارات الإلهادية والمادية وكل فكر يسعى إلى الطعن في الدين وتشويه صورته تصدى موضعياً من خلال البحث والحوارات المنقفي وتقديم الحلول الفكرية النابعة لمشكلات الإنسان المعاصر وقد ذات بنفسها عن اللغط والجدل العقيم وتوافه الأمور.

7. استطاعت مدرسة النجف الفقهية تطبيق الفقه الإسلامي في كل الكون سواء أكان على وجه الأرض أم غيره، فليس الإسلام ديناً أرضياً فقط بل هو دين سماوي المصدر وسماوي التطبيق أيضاً كما في محاولة السيد الشهيد محمد الصدر في كتابه (فقة النساء).

8. قوة الدراسة والبحث في مدرسة النجف الفقهية لوجود أساند ماهرين محظيين لاستيما في مجالات الفقه والأصول والرجال والترجمات مما جعل هذه المدرسة تتفنن بهذه الخصلة وتتميز عن غيرها.

9. التأليف والتصنيف حيث يتوافر في مدرسة النجف الفقهية تراث ضخم من العلوم الإسلامية حتى أصبح المخطوط منه أكثر من المطبوع.

10. حرية اختيار الطالب أستاذ المادة ومكان الدرس وزمانه ومحدوبيه أيام العطل.

11. تخريج العلماء والمرجع لقرون كثيرة، فالحوزة العلمية الشريفة خرجت العلماء والممجتهدون البارزين لمعالجة حاجات العالم الشيعي بل العالم الإسلامي.

12. حالة الهدى والتقوى والبساطة من خصوصيات الحوزة النجفية حيث يتصف طلابها وأساتذتها بالإنكباب على طلب العلم والغزو عن

مستويات: مثل جعل الحجاب للمرأة غير واجب عليها بينما الترخيص الفقهي هو تدين مثل وجوب إفطار المريض والمرضة التي يضر في لبنيها، قال أمير المؤمنين رض: (إن الله يجب أن يؤخذ برأه كم يجب أن يؤخذ برأهن).

الفرق بين المسائل المستحدثة والمسائل الفرضية

إن المسائل المستحدثة موضوعاتها فعلية خارجية، بينما المسائل الفرضية موضوعاتها ذهنية فقط وفي يقنة الأماكن كمسائل فقه الفضاء؛ مثل جوار الزواج بالمخالوقات الفضائية التي قد تكون موجودة في بعض الأجرام السماوية بنفس الشرط والأحكام الموجوبة بين البشر انتسخة لبيان الشرعية الإسلامية وقطعياتها بعيداً عن الحرجطبقاً قوله تعالى: لَيَكُفَّ اللَّهُ أَنْ تَقْسِمَ إِلَيْهَا وَسْعَهَا، قوله تعالى: بِيَدِ اللَّهِ بِكُمُ الْبَشَرُ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْغَنَمِ.

4. طبيعة الأدلة المعتمدة عند بعض الفقهاء لا يكاد يختلف عنها في استنباط أية مسألة في جميع أبواب الاحتمالات والصور الممكنة للمسألة على فرض تتحققها في الخارج.

5. فلنأخذ مثلاً بكتاب (بجوث في الفقه التجاري، بطاقات الائتمان، تغيير قيمة العملة، الاستنساخ، الهندسة الوراثية، التذكرة بالمكانين الحديثة، مرض الإيدز وما يتربى عليه من أحكام فقهية، العلاج الطبي، بيع الأعضاء البشرية، والعلاج التجميلي بالترقيع... وغيرها).

6. المسألة الثالثة: يتناول الفقيه مسألة واحدة من المسائل المستحدثة بصورة مفقرة فروض صور تلك المفقرة الجديدة ومتى لها إدراة ثابتة، يكتفى ببيان حكم جميع فروع صور تلك المفقرة الجديدة وحكم الآثار التي يتصور ترتيبها عليه أوجبت بعض صور التأثير الصناعي.

7. نعم، بالإمكان تقرير الفقه الفرضي أكثر إلى الواقع وتوظيفه إيجاباً لخدمة الحياة من قبيل بحث المسائل القريبة الواقع كبحث الاستئناس بناء على إمكانية تتحققه فإنه يقع البحث عن تشخيص

وتحقيق الآثار التي يتصور ترتيبها عليه أوجبت بعض صور التأثير الصناعي وحكم المفترضة وبين حكمها وما يلقيها من الآثار مما يعكس مدى المواجهة

وكتاب (من فقه الكومبيوتر والإيتارنوت) للسيد محمد سعيد الحكيم

وكتاب (عن الفقه التجاري، بطاقات الائتمان، تغيير قيمة العملة، الاستنساخ، الهندسة الوراثية، التذكرة بالمكانين الحديثة، مرض الإيدز وما يتربى عليه من أحكام فقهية، العلاج الطبي، بيع الأعضاء البشرية، والعلاج التجميلي بالترقيع... وغيرها).

8. المسألة الرابعة: يكتفى ببيان حكم جميع فروع صور تلك المفقرة الجديدة ومتى لها إدراة ثابتة، يكتفى ببيان حكم جميع فروع صور تلك المفقرة الجديدة وحكم الآثار التي يتصور ترتيبها عليه أوجبت بعض صور التأثير الصناعي وحكم المفترضة وبين حكمها وما يلقيها من الآثار مما يعكس مدى المواجهة

وكتاب (البنك اللاريوني في الإسلام) للشهيد السيد محمد الصدر،

وكتاب (من فقه الكومبيوتر والإيتارنوت) للسيد محمد سعيد الحكيم

وكتاب (عن الفقه التجاري، بطاقات الائتمان، تغيير قيمة العملة، الاستنساخ، الهندسة الوراثية، التذكرة بالمكانين الحديثة، مرض الإيدز وما يتربى عليه من أحكام فقهية، العلاج الطبي، بيع الأعضاء البشرية، والعلاج التجميلي بالترقيع... وغيرها).

9. ولكن بعض الدراسات تختصر المسافة بحيث يتركز البحث فيها على الموضوع الخارجي المبني به وتنطلق لتحليل الموضوع مباشرة أو بالاستعانة بذوي الخبرة وأصحاب الاختصاص في تقييم الموضوعات الراجعة إليهم.

10. وبليها الجزء الثاني في العدد المستقبلي المصدر: موسسة كاشف الغطاء العامل

الحياة العلمية والاجتماعية وادهاها وطرق التعامل مع

اجتياها وتكسرت على حدودها كل جبوش الغزو العسكري

والثقافي وهو أخذوا على عاتقهم محاربة النفس الإمارية

بالسوء مكارم الأخلاق وهو (الجهاد الأكبر) وأيضاً ما أدت

إيصاله في هذا الكتاب إلى القارئ الكريم أن سيرة السلف الصالحة ليست مجرد أقوال بل هي أفعال عظيمة صدرت

على ملائكة العاملين أعلى الله مقامهم الشريف لأن العلامة

وصادرها وبيانها يشبه الاسطورة والخيال....

(سال الله القبول وما توفيقي الإله)

مواقب بوطولة.

اتبع الموقف نفسه في جمع الحكایات من المصادر المعنية كما احتوى الكتاب على صورة لصاحب

الحكایة...
كمثال المؤلف الشیخ محمد الانبوی في المقدمة

في تعریف الكتاب:
الكتاب يشتمل على حکایات وقصص عن علماء

عامليه وفیه ارشادات ونصائح لطلاب العلوم الدينية

والمحققین مستندالی هذه الحکایات المنقوطة عن

أولئک العظاماء من علمائنا السابقین وأعلائهم فی طریقة

اسم الكتاب: مصابيح العلماء.

تألیف: الشیخ محمد الانبوی.

مراجعة ونشر: مركز النجف الاشرف للتألیف

والتوفیق والنشر

الطبعة الأولى ٢٠٢٣ ٣٠٠ صفحة.

القیاس وعدد الصفحات: وزیری

دار النبذة - النجف الاشرف

مکتبة توپون - دولة الكويت.

دار الفقہ للطباعة والنشر

الجمهوریة الإسلامية الإيرانية / قم

نبدة عن الكتاب:

بدون الكتاب حکایات علماء عاملین واحدات

تاریخیة وقصایا مصیریة وقف علماء النجف الاشرف بها

صادیح العلماء

صدر حديثاً

مصابيح العلماء

مقدمة

في تعریف الكتاب:

الكتاب يشتمل على حکایات وقصص عن علماء

عامليه وفیه ارشادات ونصائح لطلاب العلوم الدينية

والمحققین مستندالی هذه الحکایات المنقوطة عن

أولئک العظاماء من علمائنا السابقین وأعلائهم فی طریقة

الشعر والقصيدة

قاع فى بقىع مقدسات

علي بن حماد البصري من علماء القرن الرابع الهجري

المان:

جرهار كونسلمان كاتب ألماني مهتم بالمنطقة العربية، متتابع لما يجري فيها من أحداث وتطورات، له كتابات مؤلفات في هذا الشأن تنسق بالرصد وحسن المتابعة، شركتاباً عن إيران يؤرخ فيه حدث الثورة في عقدها الأول بممتد من سنة ١٩٧٩ إم إلى سنة ١٩٨٩.

افتتح كونسلمان كتابه بمدخل تاريخي موسع، جاء عنوان: (محمد وعلي)، تحدث فيه عن العلاقة العميقه بين النبي والإمام، متبعاً أطوار هذه العلاقة، مبتدئاً من حجرة النبي من مكة إلى المدينة، مستنداً في مرؤياته إلى ابن إسحاق وسيرته النبوية، مضيقاً فيه بعضاً من ظراته، وأنطباعاته عن الإمام، منها أن الإمام هو أول إنسان من بالعقيدة الإسلامية بعد النبي محمد، وتعلم أن يثق به، فقد أقام في بيته منذ كان طفلًا.

ومن استشرافات كونسلمان واطباعاته ما أشار إليه فيينما تحدث عن تولي الإمام الخلافة، وسعيه لإعادتها إلى مبادئ التي أرساها النبي، قائلاً: " وقد حاول علي ك الخليفة إعادة فكر المؤمنين مرة أخرى إلى أصوله الأولى، أي إلى مبادئ التي أرساها النبي، فأحسنت النخبة في مكة، المدينة بثورة هذا الرجوع إلى الأصل بالذات، إلا أنهم كانوا يرون أن زمن الثورة قد ولّ".

ومن كتاباته أيضاً، ما أشار إليه حين تحدث عن نقل الإمام خلافة من المدينة إلى الكوفة، وكيف استطاع أن يطبق فيها مبادئ حكمه، قائلاً: " وصار على في بلاد الرافدين سلطنة لا يناظره فيها أحد، واستطاع في هذه البلاد أن يطبق مبادئ حكمه، وأن يحقق في الواقع مبادئه المثلية كحاكم

تعريف بمجلة

محله الاستنباط



مجلة الاستنباط: فصلية دورية تعنى بالبحوث في المجالات الفقهية والأصولية والحديثية الرجالية ومناهج الاستنباط والأنظمة الفقهية العامة. ساهم فيها عدد من المحتددين وفضلاء حوزة العلمية وجملة من الأساتذة والباحثين. تصدر مجلة الاستنباط عن مركز عين للدراسات البحثية المعاصرة في النجف الأشرف. وتتوزع محاورها على المقدمة والباحثة الأولى.

فلاكتها، فجعله الله في فمها مثل الداعضة
وهي عظم رأي الركبة. فلفظتها ورمت بها،
فقال رسول الله ﷺ: **فَبَعْثَتِ اللَّهُ مَلَكًا فَحَمَلَهُ**
وَرَدَّهُ إِلَى مَوْضِعِهِ. قال: فجاءت إليه فقطعت
منذاكيره، وقطعت أذنيه، وقطعت يده ورجله.
وبعد انتهاء المعركة، أبصر رسول الله ﷺ
عممه حمزة وقد مُتلّ به، فقال **فَإِنَّ اللَّهَ مَا**
وَقَفَتْ مُؤْفِقاً قَطْ أَعْيَظَ غَائِيَّ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ.

تاريخ الفلسفة الإسلامية، فذكر نصاً ينصل بعلاقة الإمام النبي ﷺ، إذ رأى كوربان أن الإمام من بين البشر جميغاً هو أقرب الناس إلى الرسول، تربط بينهما قرابة روحية، نسب معنوي قبل القرابة الدينوية الزمنية، مستدلاً على ذلك بما يروي عن النبي قوله: «أنا على من نور واحد».

مما قاله أيضًا بما يختص بكتاب (نهج البلاغة)، إذ كشف
وريان عن قيمته ومنزلته، ومرجعيته الدينية والفلسفية
الأدبية، قائلاً: "الكتاب عبارة عن مجموعة خطب الإمام
أوّل على بن أبي طالب، بما فيه من مواعظ وأحاديث
رسائل، وتأيي أهمية هذا الكتاب في الدرجة الأولى بعد
قرآن وأحاديث النبي، ليس بالنسبة للحياة الدينية في
تشريع عموماً وحسب، بل بالنسبة لما في التشيع من
ذكر فلسفى. ويمكن اعتبار نهج البلاغة منهاً من أهم
مناهيل التي استقى منها المفكرون الشيعة مذاهبهم
التي كانوا ينادون بها... وإنّك لتشعر بتأثير هذا الكتاب
صورة جمة من الترابط المنطقي في الكلام، ومن استنتاج
نتائج السليمة، وخلق بعض المصطلحات التقنية
العربية التي أدخلت على اللغة الأدبية والفلسفية، فأضافت
ليلها غنى وطلاوة، ذلك لأنّها نشأت مستقلّة عن تعريب
نصوص اليونانية... ونحن عندما نعود إلى أحاديث الإمام
مع تلميذه كميل بن زياد، عندما يجيب عن هذا السؤال:
ما هي الحقيقة؟ عندما يصف التعاقب الباطني للحكماء
في العالم. إلخ، نجد في هذه الصفحات نموذجًا خاصًا من
التفكير يُسمّى بـ"نحو غيره".

مقالة

الإمام علي عليه السلام في الأدب الأوروبي الحديث



الانتباه: الأبحاث والمقالات المنشورة لا تعبّر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبّر عن رأي أصحابها

يعتبر واحداً من المع الأسماء الأدبية، ليس على مستوى تاريخ تطور الأدب الألماني الحديث فحسب، وإنما على مستوى تاريخ تطور الأدب الأوروبي الحديث عموماً. عُرف بحسه الإنساني، وقوه شاعريته، وافتتاحه على الثقافات والأداب الأخرى غير الأوروبية. أتجزأ أعمالاً أدبية كسبت إعجاب الأمم والشعوب ما بين الغرب والشرق، وحظي بالتبجيل والتقدير بين الأدباء حتى خلعوا عليه لقب شاعر ألمانيا العظيم.

ارتبط غوته بعلاقة وثيقة مع الثقافة الإسلامية، التي مثلت له مصدر إلهام أدبي وأخلاقي وإنساني، كاشفاً عن هذه العلاقة ومعترضاً بها، ومعبراً عنها بطريقة أثارت دهشة الأدباء والباحثين، الغربيين والشرقيين على حد سواء، وذلك بلاحظ قوتها وزمنها، ووضوحها وعمقها، حيث ظهرت متجلية في أصناف أدبه نثراً وشعراً وروايةً ومسرحًا. ومن بين أهم ما تركه لنا غوته في هذا المجال، قصيدة سماها غوته (نشيد محمد) نظمها سنة ١٧٧٣م، فهي رأت أن هذه القصيدة: "تصور النبي بصفته هادياً للبشر في صورة نهر يبدأ بالتدفق رفقاً هادئاً، ثم لا يليث أن

يريد العمل السياسي والإداري خالياً من المعاني الخلقية الإنسانية المشرفة، خاصاً بالذكر المستشرق البلجيكي هنري لامنس (١٨٦٢-١٩٣٦م)، الذي اعتبرني بدراسة الأميين عصرهم ودولتهم مقدماً في هذا الشأن دراسات عدة.

هذه الدراسات تتبعها الدكتور عبد الرحمن بدوي (١٩١٧-٢٠٠٢م) وقام بتعديادها في موسوعته عن المستشرقين، واصفاً لامنس في مفتتح الحديث عنه أنه "شديد التعلب ضد الإسلام، يفتقر افتقاراً تاماً إلى النزاهة في البحث، والأمانة في نقل النصوص وفهمها، وبعد نموذجاً سيئاً جداً للباحثين في الإسلام من بين المستشرقين".

وعلى طريقة جرداق سوف نجترب بعض الصور المتفوقة والمتباعدة، لعدد من الأسماء الأوروبية اللامعة التي خصت الإمام بكلمات جاءت في سياق التبجيل والتعظيم، تعرض لها بحسب تعاقبها الزمني، متغافلين عن تلك الأحاديث الكثيرة التي جاءت على ذكر الإمام بطريقة السرد التاريخي في كتابات فكرية وتاريخية من دون أن تقدم صوراً عن الإمام على هيئه نظرات أو أنطباعات.

توماس کارلایل (۱۷۹۵-۱۸۸۱):

فيلسوف ومؤرخ وكاتب إسكنلندي، وناقد ساخر. كان لأعماله تأثير كبير بالعصر الفيكتوري، وهو من عائلة كالفينية [١] متدينة، أملت أن يصبح واعظاً، إلا أنه فقد التزامه الديني أثناء دراسته بجامعة إنبرة، ومع ذلك بقيت القيم الكالفينية تلازم طوال حياته. من أشهر الكتاب الذين تميزوا بنظريات خاصة، إذ عُرف بتفسيره التاريخي والابتعاثات الحضارية على أساس جهود الأبطال، فهو يؤكد أن تقدم الأمم انعكاس، وتتطور للهمة العالية لدى بطل يظهر في تلك الأمة.

يصنف كارلайл الأبطال في كتابه الذي يحمل اسم (الأبطال) أيضاً، إلى صور مختلفة يظهرون بها، ويحيطون بها أممهم، فمنهم البطل في صورة إله ومثاله المسيح، وبهلاك الأبطال في صورة نبي، ونموذجه الرسول محمد ﷺ، وبهلاك الأبطال في صورة شعراء كشكسبير ودانتي.

وبعرّج كارلайл في كتابه الأبطال إلى شيء من سيرة علي بن أبي طالب عليه السلام، وحصله فيقول مشيداً بهذه البطل الإسلامي الفذ: "أما علي، فلا يسعنا إلا أن نحبه ونتعلق به، فإنه فتى شريف القدر، كبير النفس، يفاض وجданه رحمة وبرأ، ويتلطى فؤاده نجدة وحماسة، وكان أشجع من ليث، ولكنها شجاعة ممزوجة برقة ولطف، ورأفة وحنان، جدير بها فرسان الصليب في القرون الوسطى. وقد قُتل بالكوفة غليلاً، وإنما جنى ذلك على نفسه بشدة عده، حتى حسب كل إنسان عادلاً مثله، وقال قبل موته حينما استشير في أمر قاتله، إن عشت، فالأمر إلي، وإن مُتْ فالأمر لكم، فإن آثرتم أن تقتصوا، فضربيه بضربيه، وإن تعفوا أقرب إلى التقى".

یوهان غوته (۱۷۴۹-۱۸۳۲) :

كـ، استشهاد أسد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ؛ حمزة بن عبد المطلب عَلَيْهِ السَّلَامُ

- اشتراك مع النبي ﷺ في معركتي بدر وأحد.
 - قتل سبعة من صناديد قريش في غزوة بدر، وأيلى فيها بلاء حسناً.
 - آخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة الكلبي.
 - عقد النبي ﷺ له أول لواء في المدينة، إذ بعثه في سرية من ثلاثين راكباً لاعراض قافلة قريش التي كانت قادمة في ثلاثة راكب من الشام بقيادة أبي جهل، ولم يقع قتال بين الطرفين.

كثيرون لهم ملوكهم

أبو عمارة حمزة بن عبد المطلب بن
هم، ولد حوالي عام ٥٥ قبل الهجرة بمكة
زمرة وأسلم في السنة الثانية منبعثة.

وابن من حياته

أن أخاً لرسول الله ﷺ من الرضاعة.
يان من المهاجرين الأوائل إلى المدينة
قة.

